المجلس الاسلامي
Islamic Council

بسم الله الرحمن الرحيم
==========

نص البيان
الذى أعلنه الأستاذ سالم عزام الأمين العام
للمجلس الاسلامى
عن
الوضع السياسى فى مصر وتونس وذلك فى مؤتمر صحفى عقد فى
مركز الصحافة بلندن يوم الخميس ١٨ يونيو / حزيران ١٩٨٧ م

أيها السيدات والسادة :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

فى السنوات الأخيرة تميز الوضع السياسى فى تونس ومصر باضطهاد المعارضة وانتهاك حقوق الانسان .

ان الوضع فى تونس رهيب مروع . ومنذ حصل ذلك البلد على استقلاله سنة ١٩٥٦ م والشعب التونسى يعانى تحت وطأة الحكم الدكتاتورى للحبيب بورقيبة الذى أصبح رئيسا لمدى الحياة . وطوال حكمه الاستبدادى الذى يزيد عن ثلاثين عاما انتهك بورقيبة حقوق الانسان انتهاكا صارخا - انه لا يسمح بأية مخالفة لرأيه أو نقد ، وهو يبطش بالمعارضة بلاشفقة ولا يتردد عن جرح الشعور الدينى للشعب التونسى .

وفى يوليو / تموز ١٩٨١م بطش بحركة الاتجاه الاسلامى وقبض على ١٠٦ من كبار أعضائها ومنهم الرئيس الأستاذ راشد الغنوشى والأمين العام الشيخ عبد الفتاح مورو . وقد تعرضوا فى السجن لتعذيب وحشى ثم أجريت لهم محاكمة صورية وأوقعت عليهم العقوبات بناء على اتهامات ملفقة . لقد حكم على الأستاذ راشد الغنوشى بالسجن عشرين عاما وعلى الشيخ عبد الفتاح مورو لمدة أحد عشر عاما ، وفى مارس آذار الماضى بطش النظام التونسى بأفراد النشاط الاسلامى بين طلاب الجامعة فقبض على عدد كبير من الطلاب واعتقلهم وعذبهم فى سجن انفرادى يمنع اتصالهم بالآخرين . ولم ينج الطالبات من هذا البطش ، فقد جرى اعتقال عشرات منهن والاعتداء عليهن بالضرب وتعرية الأجساد وهتك الحرمات والاحتجاز فى حبس انفرادى ولا ينص فى القانون التونسى على حد أقصى للحبس الانفرادى ، واستغل نظام بورقيبة هذا دائما استغلالا تاما . وأسوأ مافى الوضع أن المعتقلين لا حق لهم فى الاتصال

16 Grosvenor Crescent London SW1 7EP Telephone 01-235 9832 Telex 894240 Islami G Cables ISLAMIAH

بأهليهم ولا بمحاميهم . والواقع المرير أن السلطات التونسية لا تؤكد الاعتقال ولا تنفيه فتسبب بهذا قلقا وألما شديدين لأسر المعتقلين من الطالبات والطلاب .

وقد تم اطلاق سراح المحكوم عليهم من أعضاء حركة الاتجاه الاسلامى قبل انتهاء مدة السجن بسبب تغيير فى السياسة املته اعتبارات سياسية خاصة . وفى مارس آذار الماضى بطش النظام التونسى مرة أخرى بحركة الاتجاه الاسلامى وقام باعتقالات واسعة لأفرادها ومنهم الأستاذ راشد الغنوشى . ويعتقد أن بورقيبة يصمم هذه المرة على الحكم على زعماء الحركة بعقوبة الاعدام وعلى غيرهم بالسجن لفترات طويلة .

أيها السيدات والسادة :

أما فى مصر فان الوضع قد زاد سوءا منذ انتخابات ابريل / نيسان الماضى . ان الحملة الانتخابية نفسها عانت من الاعتقالات والتعذيب والسجن لآلاف من أفراد المعارضة حتى اكتظت السجون فى أنحاء البلاد بما زاد عن طاقتها . ونقلت الأنباء أن النظام المصرى لكى يخفف الضغط على السجون الموجودة ويفسح المجال لمزيد من المعتقلين السياسيين قرر اعادة فتح معتقل الطور المعروف فى مصر بسمعته البغيضة . وسيستعمل هذا المعتقل الذى يسع ٩ آلاف سجين لاعتقال المسجونين الساسيين . وسوف يضمن بعد المعتقل وانعزاله التام منع تسرب المعلومات عن سوء معاملة المعتقلين السياسيين وتعذيبهم .

ان اعادة فتح معتقل الطور تزيد المخاوف من أن النظام ينوى أن يعتقل ويسجن مزيدا من آلاف المصريين لكبت المعارضة للنظام ويتميز نظام السجون فى ظل حسنى مبارك الحالى بميزة فريدة وهى " سجن " الاستقبال " وفيه يتم استقبال " المعتقلين " من السياسيين بالضرب والتعذيب قبل ارسالهم الى السجون الأخرى .

ومما يبعث على القلق الشديد تكرر التعذيب الجسدى والنفسى للمسجونين السياسيين ومن الوسائل التى يكثر استعمالها الكى بالسجاير والصدمات الكهربائية على أجزاء حساسة من الجسم والتعليق من الزراعين وتسليط الكلاب المسعورة على المساجين وغير ذلك من ألوان القهر والامتهان .

وكان أكبر المسئولين عن تنفيذ السياسة والقرارات القهرية لنظام مبارك حسن أبو باشا وزير الداخلية السابق وقبل ترقيته الى رتبة وزير كان يعمل رئيسا لمباحث أمن الدولة . وفى هذا المنصب اشتهر بسمعته المقيتة فى التعامل مع المعارضة . ولا عجب أنه صار بغيضا لأفراد الشعب المصرى خصوصا أقارب وضحايا مؤسسة الطغيان التى كان يرأسها . وفى مايو /آيار الماضى جرى اطلاق النار على حسن أبو باشا وأصيب فى الحادث . وقد استغل نظام مبارك هذا الحادث ليبطش بجماعات المعارضة فى مصر .

أيها السيدات والسادة :

من الغريب أن نظام مبارك الذى يباشر الارهاب ضد الشعب يشكو من عنف المعارضة والحق أن مايسميه النظام عنف المعارضة ليس الا رد فعل من الشعب للارهاب الذى تمارسه الدولة . وفى هذا الصدد يعتقد معظم المحللين للأوضاع السياسية فى مصر ان محاولة اغتيال حسن أبوباشا كانت عملا يثأر به أحد أقارب الضحايا الذى جرى تعذيبهم وقتلهم بأوامر حسن أبو باشا من قبل .

ولا يتوقف النظام عند حد فى خلق مبررات الانقضاض على المعارضة . وهوعلى سبيل المثال يحاول ايقاع الشقاق بين المسلمين والأقباط بينما عاشوا جميعا معا فى سلام ووئام على مدى القرون .

ثم تأتى مسألة القضاء . فالعجيب أن نظام حسنى مبارك قد تجاهل وخالف الأحكام التى أصدرتها المحاكم فى الشئون الدستورية وغيرها كلما وجد النظام أن تلك الأحكام لا توافق هواه وهذا يشكل سابقة خطيرة ويقدم أسوأ المثل ويغرى الأفراد أن يأخذ واحقهم بأنفسهم ، كما أنه يفوض سلطة القضاء . ومما يزيد الوضع سوءا قوانين الطوارئ والمحاكم الخاصة التى يستغلها النظام لسحق المعارضة .

أيها السيدات والسادة :

ان أهم ماتحتاج اليه مصر الآن هو احترام حقوق الانسان وخصوصا حرية التعبير ، وحرية الصحافة ، وحرية الاجتماع . ويجب أن تكون الحرية حقيقية وعامة للجميع .

ان نظام مبارك يخدع العالم ويخدع الشعب المصرى حين ينوه بالبرلمان وبالمعارضة الرسمية وصحفها كبرهان على الديمقراطية . والواقع أن كل مافعله مبارك هو التخلى عن عدة مقاعد فى البرلمان للمعارضة بينما استحوذ هو لحزبه على أغلبية بتزوير فاضح فى الانتخابات وبهذا ضمن أن يفعل مايشاء ويفرض سياساته ضد ارادة الشعب كما يريد .

ان حسنى مبارك ليس الا دكتاتوراعسكريا فى ثياب مدنية .

أيها السيدات والسادة :

ان هدفنا هو ضمان احترام حقوق الانسان ، وحرية التعبير والاجتماع وانهاء القبض التعسفى على الناس وتعذيبهم ، وانهاء قوانين الطوارئ والمحاكم الخاصة ، وانهاء التلاعب بالانتخابات وضمان احترام رغبات الشعب وآماله . وهذا مايدعو اليه الاسلام .

ان نضالنا لاقامة نظام اسلامى يعنى فى نفس الوقت نضالا لحماية حياة الناس وحماية حقوقهم الأساسية والوفاء بحاجاتهم وتحقيق آمالهم .

ويسرنى الآن أن أقدم اليكم ضيوفنا المحترمين واخوتنا من مصر وتونس كما يسرنا أن نجيب أسئلتكم .